الملخص العربي

أعلنت مؤخرا الجمعية الامريكية للصحة الانجابية أن تعريف الإجهاض المتكرر علميا هو حدوث هذة المشكلة تلقائيا ثلاث مرات متتالية أو أكثر قبل مرور عشرين إسبوعا على بداية الحمل أو قبل أن يبلغ الجنين وزنا يقدر بخمسمائة جرام .

إن الإجهاض التلقائى المتكرر مأساة إنسانية للزوجات و يعد من أكبر العقبات الإكلينيكية التى تواجه الطبيب المعالج .

يحدث الإجهاض المتكرر للحمل بنسبة حوالى **2%** للسيدات الحوامل و يعتبر الإكتشاف المبكر للسيدات المعرضة لهذه المشكلة من أهم أسباب العلاج .

إن التقدم فى علم الأمراض المناعية و فسيولوجيا الخصوبة المصاحب بتقدم هائل فى أسباب التشخيص والتحاليل المعملية و كذلك العلاج الجراحى و الدوائى كلها عوامل ساهمت بصورة أو بأخرى فى تحديد حجم هذة المشكلة.

و أسباب الإجهاض التلقائى المتكرر كثيرة و تشمل :

- أسباب وراثية تنتج عن خلل فى التركيب الكروموسومى
- و أسباب هرمونية مثل ارتفاع مستوى الهرمون المنشط للغدة الدرقية و نقص أو زيادة بعض الهرمونات التى تفرز من الغدد الصماء.
- ميكروبية مثل وجود ميكروب الميكروبلازما أو الكلاميديا فى الجهاز التناسلى الأنثوى.
- أسباب تشريحية مثل العيوب الخلقية لرحم و الالتصاق داخل الرحم و وجود زوائد انسجة داخل الرحم أو فاصل رحمى أو ارتخاء العضلة الداخلية لعنق الرحم.
- أسباب و عوامل مناعية تشمل نوعين أساسين:

النوع الأول : و هو ما يعرف بنظرية المناعة الذاتية المسببة للإجهاض التلقائى المتكرر .و مثال ذلك ما يحدث فى بعض النساء عند وجود خلل فى الجهاز المناعي كما في مرض الذئبة الحمراء و مرض وجود اجساما مضادة للدهنيات المفسفرة.

و في هذه الحالة تتكون جلطات في الأوعية الدموية للمشيمة مما يؤدى الي تدميرها و انقطاع الدم عن الجنين مما يؤدى الي موت الجنين و الأجهاض.

النوع الثانى : و هو ما يعرف بنظرية المناعة المتباينة .

و من أمثلة أسباب الأجهاض التلقائي المتكرر لهذا النوع ما يلي:

- وجود أجساما مضادة للحيوانات المنوية.
- وجود أجساما مضادة للمشيمة أو النطفة.
- وجود تشابه نوعي بين خلايا الزوج و الزوجة و التي تحكمها جينات علي الكروموزوم السادس.
- نقص في الأجسام المضادة في الأم التي تمنع تكون أجساما مضادة ضد الجنين.

و على الرغم من كل الاسباب السابقة يتبقى عدم وجود سبب واضح للإجهاض التلقائى المتكرر في العديد من الحالات .

هناك وساءل كثيرة متبعة لاكتشاف أسباب فقدان الحمل المتكرر بدءاً بأخذ تاريخ مرضي مناسب ، فحص كامل للحالات والوسائل المختلفة للتأكيد ما بين تحاليل وأشاعات .

و من بعض وسائل تشخيص الأسباب المناعية للاجهاض التلقائي المتكرر ما يلي:

- تحديد الأجسام المضادة من نوع الذئبة الحمراء المضاد للتجلط عن طريق تحديد زيادة في زمن تجلط بعض عوامل التجلط المعتمدة علي الدهون المفسفرة.
- تحديد الأجسام المضادة من نوع مضادات الكارديوليبين.
- تحديد الأجسام المضادة من نوع مضادات النواة و مضادات الحمض النووى.
- تحديد الأجسام المضادة للغدة الدرقية.
- تحديد الأجسام المضادة لخلايا الزوج.
- تحديد وجود تشابه في نوعية الخلايا بين الزوج و الزوجة و التي تحكمها جينات علي الكروموزوم السادس

هناك وسائل كثيرة لعلاج الإجهاض التلقائى المتكرر و تشمل :

- استعمال الهيبارين فقط أو مع الأسبرين.
- استعمال الأسبرين فقط أو مع الكورتيزون.
- استعمال الكورتيزون فقط أو مع مثبطات المناعة.
- الحقن بأجسام مضادة.

- علاج جراحي
- علاج هرموني
- الالتزام بنظام غذائي يحتوى علي القليل من الدهون المشبعة و غني بزيوت الأسماك.
- الابتعاد عن التوتر و الضغوط النفسية.
- التوقف عن التدخين.
  - الكورتيزون و يستعمل أثناء الحمل و الولادة و يستمر الي ما بعد الولادة بشهرين.
  - أدوية الروماتيزم المضادة للالتهاب و أدوية علاج الملاريا و الأدوية السامة للخلايا ، و يفضل تجنب هذه الأدوية أثناء الحمل لما قد تسببه من تشوهات للجنين و لكن تستعمل للسيطرة علي المرض في مرحلة ما قبل الحمل.
  - وعلى الرغم من اهمية هرمون البروجيسترون فى الحفاظ على الحمل حيث اثبت العديد من التقارير ان زيادة نسبة المواليد الحية للنساء ذات الاجهاض المتكرر يأتى من خلال تعاطى هرمونات البروجيسترون إلا أن هذا الهرمون ذاته يمكن أن يحدث حساسية ذاتية للأنثى مع تكوين اجسام مضادة لهذا الهرمون و مشتقاته فى الدم عند بعض السيدات التى تعانين من العقم فى هذه الحاله قد تزيد او تظهرعند حدوث الحمل.
  - قدأصبح اكسيد النيتريك مؤخرا من أهمية اكلينيكية بسبب تأثيره على ارتخاء العضلات الملساء. بالإضافة إلى الخلايا المبطنة لجدار الوعاء الدموى فان الخلايا العضلية تحتوي أيضا على الانزيم المسؤول عن انتاج اكسيد النيتريك.
- حقن الأم في بداية حملها و قبل بلوغها الأسبوع السادس من الحمل بخلايا الدم البيضاء المستخلصة من زوجها أو من متبرع.
- حقن الأم بأجسام مضادة .
- حقن الأم بمستخلص من حويصلات الأغشية المشيمية.
- علاج الأم بأقماع مستخلصة من بلازما السائل المنوى.

و أخيرا تتمثل أشهر وسائل العلاج للعوامل المناعية المسببة للإجهاض فى جرعات مخفضة من الأسبرين و الهيبارين و الكورتيزون و تعتبر تلك العلاجات ذات تأثير فعال فى المساعدة على منع التجلط داخل الأوعية الدموية للمشيمة و بالرغم من أن منافع هذه العلاجات مازالت موضع جدل على مستوى الدوائر الطبية المختلفة إلا أن فوائدها أصبحت واضحة و أكيدة بعد التوسع فى إستخدامها.